سفارة للجمهورية العربية المتحدة

بنغازى / ليبيا

حديث السيد الرئيس جمال عبد الناصر

مع

الصحفى الهندى الكبير السيد " كرانجيا "

ومعه

تعليق السيد سفير المملكة الليبية المتحدة فى القاهرة







• ان الاستعمار - فى جميع مظاهره - شر ، يجب استئصاله ، بوضع نهاية عاجلة له.

* * *

• ان خضوع الشعوب .. للاستعمار ،
والسيطرة الأجنبية ،
والاستغلال الأجنبى ..
انكار لحقوق الانسان الأساسية ..
ومناقضة لميثاق هيئة الأمم المتحدة ،،

جمال عبد الناصر



٢٦ سؤالا توضح ..

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

موقف الجمهورية العربية المتحدة

من

الخطر الجديد الزاحف الى العالم العربي

ومؤامرة أعداء الوحدة العربية

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

حديث السيد الرئيس جمال عبد الناصر

مع

الصحفى الهندى الكبير السيد "كرانجيا"

* * *



أجاب السيد الرئيس على ٢٦ سؤالا حول التطورات الأخيرة فى الشرق الأوسط وموقف الجمهورية العربية المتحدة من الخطر الجديد الزاحف الى المنطقة ومؤامرات أعداء الوحدة العربية ، وجههما الى سيادته السيد " كرانبيا " رئيس تحرير جريدة " بليتز " الهندية على النحو التالى :

* أقترح بعد اذن السيد الرئيس ، أن يكون هذا الحديث جدلا ، بخلاف الحديثين اللذين سبق أن جريا بيننا . لقد جئت اليكم فى مناسبتين سابقتين ، لاهنئكم على انتصاركم فى معركة السويس ، وعلى تحرير العراق . أما اليوم فانى أحضر وأنا فى حيرة واضطراب . يبدو لى أنه لابد من وجود خطأ بالقومية العربية جعلها تقاسى هذا الذى تقاسيه من الأزمة الناشبة بين جمهوريتكم والعراق . اننى أود أن أعرف من سيادتكم ماذا ينقص القومية العربية كمذهب ، وما هو فحواها .

ــ ليس بالقومية العربية أى خطأ ، الا أنها معرضة فى الوقت الحاضر لهجوم من الحركات الشيوعية الهدامة .



اننا نقاتل معركة دفاعية ضد الشيوعية ومطامعها الدولية ، تماما كما سبق أن قاتلنا ضد الاستعمار الغربي .

ان القومية العربية كمذهب تقضي بالاستقلال التام عن أى نفوذ أجنبي ، ومضمونها السياسي هو الوقوف موقف الحياد الايجابي بين المعسكرين الشرقي والغربي . وأى ميثاق أو مذهب أو حلف يحاول قلب هذا المعنى فيما يتعلق ببلادنا ، يصبح عدوا طبيعيا لنا يتحتم علينا أن ندفع عن أنفسنا خطره .

وعلى هذا الأساس حاربنا حلف بغداد ، ومذهب أيزنهاور الذى جاء فى أعقابه .. كذلك اضطررنا اليوم الى الدفاع عن استقلالنا ضد التسلل الشيوعي ..

اننا ـ فى الحقيقة ـ ندافع ، فى كل كفاحنا ، عن المبادىء الأساسية للقومية العربية .. ندافع عن هذه المبادىء ضد كل المشروعات الأجنبية والمؤامرات التى تدبر ضد منطقتنا .

ومن هذا يتبين أن العمل الذى نقوم به ضد الشيوعية ليس الا استمرارا للكفاح العربي فى سبيل الاستقلال . وليس معنى هذا أن بمذهب القومية العربية عيبا أو نقصا ، كما تظن ، اذ الحقيقة هى أن قوة قوميتنا ، وايماننا بها ، وثقتنا فيها هى



التى تمكننا من محاربة هذا العدوان الجديد .

حقيقـــة الأزمـــة مع العـــراق

* ولكنك ياسيدى الرئيس لم تقل شيئا عن النزاع مع العراق .

• لأنه ليس بيننا وبين العراق أى نزاع بالمعنى الذى تتصوره . اذ أن نزاعنا فى الواقع مع المؤامرة الشيوعية المدبرة ضد العراق ، وضد العالم العربى كله .

* ومع ذلك فان خصومكم يستغلون الخلافات الناشبة بين القاهرة وبغداد ويصفونها بأنها تدخل سافر ضد دولة عربية شقيقة . لهذا أود أن أعرف تحليلكم لأسباب هذه الأزمة ومصـــادرها .

• لقد ألفنا هذا النوع من سوء الفهم وتعودناه . ولقد تحملنا فى بادىء الأمر مثل هذه الاتهامات على أوسع نطاق يمكن تصوره عندما رفضت فى سنة ١٩٥٥ الموافقة على حلف بغداد الغربى ، وما هى الاتهامات توجه الينا من جديد اليوم ، لأن القومية



العربية ترفض السماح بقيام "حلف بغداد شيوعي ..

اننا لا نقوم بأى تدخل ضد العراق .. اذ أننا لا نريد التدخل فى شئون العراق الداخلية ، ولكن اذا تجمع داخل العراق خطر يتحفز ، ويجمع قواه ، لينقض على باقى البلاد العربية ، فان الأمر يختلف ،

على أساس هذا المعنى نكافح مؤامرة الأقلية الشيوعية فى العراق .. تلك الأقلية التى تعمل كأداة فى يد روسيا والشيوعية الدولية" تماما كما كانت تنفذ حكومة ما قبل الثورة العراقية أوامر الاستعماريين الانجليز والأمريكان .

وفضلا عن هذا فاننا .. لا أنا ولا شعبى .. لم نكن البادئين بشن الهجوم على العراق ، اذ الحقيقة أننا وضعنا فى موقف دفاعى بعد أن شن الشيوعيون علينا من بغداد سلسلة من الهجمات ، وقاموا ضدنا بسلسلة من الأعمال الاستفزازية . وان من يستعرض تطورات الموقف منذ ثورة ١٤ يولية استعراضا محايدا سيتأكد من صحة ما نقول ...

موقفنا من الثورة العراقية

لقد فعلنا كل ما فى وسعنا لتأييد ثورة بغداد تأييدا خاليا من أى قيد



أو شـــرط ٠٠ ولقد اعترف قاسم نفسه بذلك ٠٠ وأعلنا أن أي هجوم على النظام الجديد فى العراق سيعد هجوما علينا ، وقلنا اننا على استعداد للحرب اذا صمم الاستعمار على مواجهة ثورة شعب العراق بالحرب ٠ ولقد قمت شخصيا بالتمهيـد مع الهند والدول الأخرى الصديقة للاعتراف بحكومة العراق الجديدة اعترافا دبلوماسيا ٠ كما ساعدنا ثوار بغداد بكل طريقة لتعزيز مركزهم ودعم نظامهم ٠

وفى ذلك الوقت جاء الى القاهرة عدد من أقطاب الثورة العراقية كالسـيد كامل الجادرجى ، للبحث فى مسائل تتعلق بنوع الاتحاد معنا ، والأساس الـذى يقوم عليه ذلك الاتحاد فطلبت منهم ألا يتعجلوا ، وأن يكرسوا جهدهم لدعم ثورتهم ٠

والحقيقة هى أنى طلبت من الجادرجى أن يمحو من ذهنه فكرة أى حلـف غير الأخوة العربية المشتركة ، وحسن النية الناجم عنها ، وقلت له ان الأهم هـو جعل بلاده متحدة وانقاذها من حدوث انقسام بين زعمائها يستغله الشيوعيـون والخصوم الآخرون استغلالا يؤدي الى حدوث كارثة بالقضية العربية ٠

ان هذا يوضح لك الحقيقة وهى أننا لم نطلب من العراق أكثر من أن يبقى مستقلا ، ولم نرغب فى أكثر من رابطة الأخوة العربية المشتركة ، ولم نكن نهدف الى



انشاء اتحاد دستورى بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق اكتفاء بعاطفة التضامن العربى القوية ·· وما زال هذا هو موقفنا الى اليوم·

قضية عارف

وقضية العقيد عارف تثبت حسن نيتنا ·· فقد قاد عارف رأى الأغلبية فى العراق وهو رأى أنصار الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة ، ومع ذلك فاننا بعد أن أقصى قاسم عارف ثم حكم عليه بالاعدام لم نتدخل· والواقع أنى — حتى بعد أن بدأ الهجوم يوجه الينا غمزا فى بداية الأمر ، ثم صراحة وعنفا بعد ذلك — طلبت أن تلزم الصحف والاذاعة بعدم توجيه أى نقد الى العراق ، وعدم الرد على مايوجه الينا من حملات وهجمات·

وتمشيا مع هذه السياسة سعيت عدة مرات للالتقاء بقاسم ، الا أنه تجنب مقابلتى بأعذار واهية· ولما قال انه لا يستطيع المجىء الى القاهرة أو دمشق ، عرضت عليه أن أذهب أنا لمقابلته فى بغداد أو فى أى مكان يختاره ·· ولكنه رفض ··

فلماذا رفض؟ ·· من الواضح أنه رفض لأن الشيوعيين ·· وهو أسيرهم ،



لا يريدون أى تقارب بين العراق وبين الجمهورية العربية المتحدة .

ولقد بعثت اليه تأكيدات بأننا لا نريد أن نفرض على بغداد أية وحدة ،أو اتحاد ،معنا ، وأن كل ما نبغى هو تصفية سوء التفاهم ، واستعادة العلاقات الأخوية العربية .. ولكنه لم يرد بشيء .

لماذا تجنب اللقاء ؟

وبعدئذ علمنا بالطبع لماذا تجنب قاسم هذا اللقاء ، فقد تبين لنا أن الشيوعيين سيطروا عليه ، وراحوا يختالون ثورة العراق ذاتها ، ويتخلصون من القادة الذين قاموا بها ، وسرعان ما أودع معظم القوميين فى السجون ، وقامت حركة مضادة لثورة ١٤ يوليو قوامها العنف والارهاب ضد القوميين ، ولم يضع الشيوعيون الوقت ، فشنوا حربا باردة على الجمهورية العربية المتحدة ، وعلى القومية العربية ، وأبعدوا دبلوماسيينا .. وقسوا فى معاملة مدرسينا وخبرائنا ، وحطموا أعصابهم ، كما شنوا هجمات عنيفة على القومية العربية بقصد استئصال كل أثر لها حتى فى ضمائر العراقيين .

هذه هى الحكاية باختصار ، والمشكلة هى أن الثورة الوطنية اختنقت فى العراق ،



وأن الشيوعيين يعيثون فسادا في ذلك البلد العربي .

وقد استقال سفير العراق في القاهرة من منصبه ، استياء من الطريقة التي تسير بها الأمور في بلاده ، مع أنه من أبرز الوطنيين . وقد أوضح للعالم أن قاسم أخفق في جعل الثورة تعطي للعراق نظام الدولة ، وترك الارهاب الشيوعي يتولى حكم البلاد ..

فازاء هذه الفوضى السائدة في داخل العالم العربي ، لم يكن في وسعنا أن نفعل غير الدفاع عن أنفسنا .. والمشكلة هي أن الصراع ليس قائما بين العراق وبيننا ، وانما بين الشيوعيين والقوميين العرب .

الشيوعيون العرب فقدوا عروبتهم

* ولكن ، هل ترون — ياسيادة الرئيس — أنكم رددتم بشيء من العنف على ذلك الخطر كما يبدو لكم ؟ .. ان قاسم والشيوعيين عرب على أي حال ، فهل لم يكن في وسعكم أن تتريثوا على أمل اعادتهم الى رشدهم وصوابهم ؟

* ان الشيوعيين العرب فقدوا عروبتهم بعد أن باعوا أنفسهم للنفوذ الأجنبي



انهم يتصرفون كآلات فى أيدى روسيا، وكعملاء لنا فى العراق، وسوريا، وفى كل أنحاء العالم العربى .. لهذا لا يمكن أن نعاملهم على أنهم عرب.

ان تصرفاتهم فى العراق، وفى سوريا، لا تدع مجالا للصبر معهم، ولقد حاولت جهدى أن يقتنعوا، ولكنهم أصروا على أن يضعفوا أوطانهم.

ولقد وجدت لزاما علىّ أن أنبه مواطنى الى هذا الخطر الجديد، وأن أجندهم ضده. ثم اننا معشر القوميين العرب ليس لنا خلفاء، لا فى العالم الشيوعى، ولا فى العالم الاستعمارى. كما أنه ليست لنا أسلحة الشيوعيين، ولا أسلحة الاستعماريين

ولهذا قصدت الى شعبى .. ان شعبى هو جيشى .. وهو قوتى .. بل هو درع الأمان بالنسبة لى .. هذا هو ردى على سؤالك.

الهدف الشيوعى .. هلال خصيب أحمر

* شكرا ياسيدى الرئيس، اذ لا يمتننى المجادلة فى هذا التفسير.. ولكننى أود لو زدتم هذه النقطة ايضاحا .. اننى ادرك من كلامك أنه اذا كان الخطر مقصورا على العراق وحده، لما رضيتم أن تتدخلوا، ولكن ما دمتم تعدون الحالة السائدة فى



العراق مشكلة تهم كل العرب ، فهل لى أن استخلص من هذا أن الخطر ليس مقصورا على العراق ، بل يتناول — حسب رأيكم — كل العالم العربى ؟

• ما دمت توجه الىّ هذا السؤال بهذه الصراحة، فانى أقول لك ان المعلومات المحققة التى اكتشفناها، كشفت خطة أساسية شيوعية الغرض منها الاستيلاء على العراق وانشاء دولة سوفيتية فى تلك المنطقة العربية الاستراتيجية، على أن يعقب ذلك احداث انقسام بين سوريا ومصر، وتحطيم وحدتنا ، ثم يكون الهدف الشيوعى النهائى هو انشاء هلال خصيب "أحمر" من العراق وسوريا والأردن ولبنان والكويت يمكن النفوذ الشيوعى، لا من الوصول فقط الى الخليج الفارسى وخليج العقبة ، بل والى المحيط الهندى كذلك .

تفاصيل الخطة الشيوعية

* ان هذه ياسيدى معلومات جديدة .. مثيرة .. ومذهلة . هل لكم أن تذكروا لى كل التفاصيل لهذه الخطة الأساسية ، كما تسمونها ؟



• ان القصة تبدأ بسوريا قبل اندماجها مع مصر ،أى قبل قيام ثورة بغداد بزمن طويل . وأذكر أنى أخبرتك فى آخر مرة قابلتني فيها ، فى سبتمبر الماضى ، عـــن مؤامرة الشيوعيين السوريين ، وخلصة بكداش والبزرى ، وقلت لك ان تلك المؤامرة كانت تقضى باحداث انقلاب يجعل سوريا تتحول الى دولة شيوعية .

* أذكر ياسيدى أنك حدثتنى عن تلك المؤامرة ، ولكنك طلبت الىّ ألا أنشر هذا الجزء من حديثنا .

• هذا صحيـــح .. لقد كانت هذه أول تجربة لى مع الاستراتيجية الشيوعيــــة السوفيتية ، ولم أشأ استغلالها أو الاستفادة منها . أما الآن ، فانى أترك لك الحرية فى أن تنشر القصة على العالم . ولقد جاء الينا الوطنيون السوريون بقصد تصفيـــة هذه المؤامرة . هذه حقيقة .. وكانت النتيجة أن تم بسرعة اتحاد سوريه مع مصـــر . وبعد ذلك جرى الاستفتاء الذى أسفر عن أن ٩٩٪ من أبناء الشعب الســــورى يؤيدون اندماج البلدين ووحدتهما . وكانت هذه النتيجة حكما على الشيوعيــــين السوريين بالعـــــزل ..



فــرار بكداش ثم البــــــزرى

وبعد ذلك فر خالد بكداش من سوريا ، وقصد الى موسكو وبراغ ، وأما عفيف البزرى فبقى منا منتظرا الظروف المواتية له . ولما قامت ثورة بغداد وانحرفت بها حكومة عبدالكريم قاسم على النحو الذى انحرفت به ، اتيحت الفرصة أمام المتآمرين ليحاولــوا من جديد ، فتجمعوا فى العراق الذى اتخذوه معقلا جديد ، ثم استغلوا وجــــود انقسامات بين العسكريين والسياسيين على الزعامة ، فعملوا على اشاعة الفرقة والفوضى ، بقصد تصفية القوميين العرب والتخلص منهم ، وادماج العناصر الأخرى فى جبهــــة سياسية خاضعة لسيطرتهم .

وبعد أن اطمأنوا الى أنهم أصبحوا يقبضون على مقاليد الأمور فى العــــراق ، بيد من حديد ، شرعوا ينظمون حركة سرية شيوعية عربية بقصد القيام بأعمال هدامــــة مخربة ضــد البلاد العربيـــة المجاورة .

وتفيد تقاريرنا أن أسس هذه الخطة وضعت فى موسكو أثناء انعقاد المؤتمــر الحادى والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، وأن الذين وضعوها هم الشيوعيـــون



العرب. وقد عقد الشيوعيون العرب مؤتمرا لهم فى بغداد فى فبراير الماضى ، وقد اشترك فى ذلك المؤتمر شيوعيون اسرائيليون .

وفى ذلك المؤتمر وضعت الخطة الرئيسية للشيوعيين العرب .. خطة غرضها تحطيم الجمهورية العربية المتحدة ، وانشاء الهلال الخصيب " الأحمر " ، بكيفية تجعل لبغداد مركز القيادة للثورة الشيوعية المضادة للقومية العربية .

بغداد مقر للتآمر الشيوعى

* الى أى مدى نجحت هذه الخطة .. أعنى : هل لدى سيادتكم ما يدل على تنفيذها فضلا عن الأسس التى تقوم عليها ؟

• لقد اضطررت شخصيا ، فى ديسمبر الماضى فقط ، الى اتخاذ التدابير اللازمة لاحباط أول هجوم شيوعى على الجمهورية العربية المتحدة فى الاقليم السورى .. كان الشيوعيون قد دبروا خطة لاحداث انقلاب آخر فى سوريا ، وكان بكداش قد عاد لهذا الغرض الى الشرق الأوسط ، حيث راح يعمل مع البزرى والشيوعيين فى حركتهم السرية .



كانوا يريدون أن تنفصل سوريا من اتحادها مع مصر، وأن تنضم الى العراق في اتحاد يسيطر عليه الشيوعيون، ولقد سلطت الضوء على محاولاتهم علنـــاً، وكشفت مؤامراتهم أمام الشعب العربي.

الا أن الشيوعيين فروا بعد ذلك الى بغداد، وقد أصبحت الآن مقر القيادة الشيوعية العربية "الدولية"، ففيها نجد الآن شيوعيين من كل البلاد العربية .. من سوريا والأردن ولبنان وغيرها .. وكلهم يتآمرون من هناك ضدنا.

الشعارات الزائفة .. والاتهامات الاستعمارية

* وما هو أهم خلاف بينهم وبينكم، يا سيدي الرئيس، علاوة على أنكم لا تعترفون بهم كقوميـــين عرب ؟

• لقد دمغوا القومية العربية بطابع يختلف عن طابعها الأصلي، وهو التمسك بعدم الانحياز. واسلوبهم هو أن يرفعوا شعارات الديموقراطية المزيفة، ويطالبون بقيام أحزاب سياسية يمكنهم أن يستخدموها ضد بعضها، الى أن يصفّوها جميعـــا



باستثناء الحزب الشيوعى ، أسوة بما فعله الشيوعيون فى أوربا الشرقية . وأكثر من هذا وصل اولئك الشيوعيون فى منطقهم الى حد أنهم الآن يكررون الاتهام الاستعمارى القائل، ان مصر ليست بلدا عربيا ، وأنه يجب ، بناء على ذلك ، عزلها عن العالم العربى .

درس تعلمناه من تاريخنا

* مع الموافقة على كل ما قلتم سيادتكم ، فان هجومكم أو دفاعكم ازاء تطورات العراق ، قد أثار فى بعض الدوائر غير الصديقة أسئلة مؤداها : بأى حق يتحتم عليكم التدخل فى شؤون العالم العربى خارج نطاق الجمهورية العربية المتحدة ؟

● حسنا .. هل فى وسع أحد اليوم أن يغمض عينيه عن كل ما يجرى فى العالم بعيدا عنه ؟ .. ناهيك عما يجرى من أحداث فى البلاد المجاورة له ؟ .. عندما مدت أمريكا نطاق الحرب الباردة الى جواركم ، بعقدها حلفا مع الباكستان وتقديمها مساعدات عسكرية اليها ، كان لهذا رد فعل شديد عندكم .. وهكذا الحال بالنسبة لنا .



فالموقف اليوم هو أن ما يحدث فى برلين يؤثر فينا ، وبالأحرى يؤثر فينا أكثر ما يحدث فى المناطق المجاورة لنا مباشرة ٠٠٠ ان المسألة هى آن الدول الكبرى تستخدم الدول الأصغر ، والأقــل نهوضا كأدوات تلعب بها فى الحرب الباردة ، ولما كانت منطقتنا منطقة استراتيجية على لوحــة الشطرنج التى تلعب عليها الدول الكبرى ، فان الواجب يقضى بأن نكون فى منتهى الحذر ٠٠٠٠ ان هذا درس تعلمناه من تاريخنا ٠٠ بل اننى قمت بتدريس تفاصيله ذات مرة فى كلية أركان الحرب ٠

نحــن أمــة عربيــة

وقال الرئيس : وبغض النظر عن كل هذه الاعتبارات ، والأسباب فان لنا مذهبا خاصا هــو القومية العربية القائمة على أساس التضامن العربى ٠٠٠ وعلى فكرة أننا أمة عربية واحــدة ٠٠٠ يضاف الى هذا ، أن دستورنا ، ودستور العراق المؤقت ٠٠ ينصان على تمسك بلدينا بهــذه الفكرة ٠٠٠ فكرة أننا " أمة عربية واحدة " ؛

وهكذا يحق لكل دولة عربية أن تحمى استقلال العراق ، وعروبته ٠٠ استقلالا عن انجلترا ، وأمريكا ، وروسيا ٠٠ أو أية دولة أخرى من الدول الكبرى ٠



ولهذا السبب حاربنا حلف بغداد " الغربى " ... وهذا السبب نفسه هو الــذى يدعونا لتصفية التسلل الشيوعى الجديد فى العــراق .

اننا كأسرة عربية واحدة نركب زورقا فوق بحر هائج فى جو دولى عاصف للغاية .... فاذا حاول أحدهم أن يحدث ثقبا تحت زورقنا .. فهل تنتظر منا أن نبقى صامتين ، ونحن نرقب الكارثة .... ان الواجب يقضى بأن نوقفه حرصا على سلامتنا المشتركة .

* صدقت يا سيدى الرئيس ، وشكرا على هذا التفسيــر ... لقد قال أحد الصحفييــن لى صباح اليوم أن ثمة فى الحقيقة اثنين من جمال عبد الناصر ... أحدهما يشغل منصب رئيس الجمهورية العربية المتحدة ... والثانى يتولى القيادة العامة للقومية العربية ... فهل هــذا القــول صحيــح .... ؟

القاهــرة عاصمة الكفاح العربــى

• حسنــا ... ان مصر كما ترى كانت خارج الكفاح العربى .. ، وبعد الثورة كما اكتشفت مصر نفسها ، ومكانها ... كان يتعين عليها أن تعود الى قلب الكفاح العربى ... ثــم



دفعتنا ظروف موضوعية ، وقوى تاريخية الى أن نصبح فى مركز رئيسى .. فلم يعد فى وسعنا أن نفعل غير ما نفعل الآن .

لقد أصبحت القاهرة قاعدة كل الكفاح العربى ، وعاصمته من عمان الى الجزائر ... ففى القاهرة مقر الجامعة العربية ، وغيرها من المنظمات العامة .

ولما قامت الثورة فى بغداد ، اعترف قاسم نفسه بهذه الحقيقة ... اذ تطلع الينا لمساعدته .. ليس ذلك فى ايماننا موضوعا للمباهاة ، أو المفاخرة ، وانما كان ذلك واجبنا والحقيقة أننا كنا على استعداد لخوض غمار الحرب من أجل ثورة بغداد .. والواقع أيضا أن استعدادنا هذا أنقذ ثوار بغداد من تدخل الغرب .

خطر الشيوعية على الأديان

* أما وقد أوضحت لى يا سيدى الرئيس الأخطار التى تراها فى العراق بعد تحويله الى دولة شيوعية ، أرجو أن تتحدث عن الاستراتيجية الخاصة بالدفاع عن أنفسكم ... ان كثيرين سمعوا بخطر الشيوعية على الاسلام ، وقرءوا الفتاوى الصادرة ضد الملحدين ... وصراحة ضايقت



هذه الفتاوى الرأى العام فى الهند .. ومن المحتمل أن يسىء هذا الى اثنين من أقـــرب حلفائكم .. هما الهند ، ويوغوسلافيا . وقد يسىء هذا كذلك الى القومية العربية التى يتحتم عليها أن تراعى وجود أقليات كثيرة غير اسلاميـــة ؟

• انى مسرور لأنك وجهت الى هذا السؤال ... ان هذا الاتهام لا أساس له من الصحة .. وهو جزء من حملة التشهير التى ينظمها الشيوعيون والانجليز ضدنا ، وأستطيع أن أؤكد لك تأكيدا جازما أننا لم نستغل بتاتا الاسلام لأغراض الدعاية .. ولقد أشرت اليه مرة واحدة فى دمشـق لظروف مختلفة جورها خصومنا ... ان كل ما قلت هو أن الشيوعيين أرادوا فى سنة ١٩٤٩ أن أنضم الى حزبهم .. ولما كنت دائما تواقا الى الاستزادة من العلم وراغبا فى توسيع مداركى ... فانى جعلتهم يرسلون الى ما لديهم من كتب من مذهبهم ... الا أنى بعد أن اطلعت على تلـك الكتب تبينت أن نظرتهم الالحادية وغير الاسلامية غريبة علـــى ... فرفضت الدعوة الـــتى كانوا قد وجهوها الى لكى أصبح شيوعيا ... ولكن بيانـــى هذا حور ليتمشى مع الدعايــة حول الاسلام والالحـــاد .



الشيوعيون عملاء أجانب

وقال الرئيس :

وأما فيما يتعلق بما جاء فى سؤالك من الفتاوى ، وما اليها فانه ليست لى ، ولا لحكومتى علاقة بهذه المسألة ...

عندما قوبلنا بالغدار الشيوعى ، تصرف كل فرد حسب وجهة نظره ، وفى رأيى يبدو لي الشيوعيون كعملاء أجانب ، وقد أعلنت هذا الرأى بصراحة ... وهذه هى نظرتى اليهم . وأما غيرى فقد نظر اليهم من الزاوية الاسلامية ، وكذلك اشترك المسيحيون فى المعركة من وجهة النظر المسيحية ، وهاجموا الالحاد الشيوعى .. وفيما يخصنا لم تدع من ناحية الحكومة للقيام بمثل هذه الدعاية ، كما أننا لا نستطيع أن نمنع الناس من أن ينظروا الى المسألة من الناحية الدينية . ثم ان الشيوعيين فى هذا الزمن كما يقول نهرو نفسه يقومون بما يشبه الحرب الدينية ، فيسببون رد فعل قوى لدى الشعوب ذات المعتقدات الدينية الصحيحة . ولدينا أنباء من بغداد ، ومن أماكن أخرى بالعراق بأن القرآن قد مزق وقطع ، وقد تركت هذه الأنباء أثرا سيئا فى القاهرة ودمشق . وفيما يتعلق بى فأنا رجل متدين يرفض الالحاد ، وتدينى ليس مقصورا على أداء الصلاة وزيارة المساجد .. ان الدين سلوك فى الحياة ومبادئ للأخلاق وللعلاقات مع الناس



حرب الكلام مع خروشـــــوف

* والآن .. لننظر يا سيدى الرئيس الى الجانب الآخر من حربكم مع الشيوعية ، وهو جانــب مهم جدا ، وأعنى به حرب الكلام بينكم وبين خروشوف وروسيا .. هل كان هذا من الضرورى ؟

• أوكد لك أننا أكرهنا على الدخول فى هذا الجدل على غير رغبة منا .. لقد كانت علاقاتنــا ودية للغاية مع روسيا خلال السنوات الثلاث الماضية ، وكانت موسكو قد أنشأت لنفسها فى داخــل العالم العربى ومزته رصيدا كبيرا من حسن النية بفضل تأييدها القومية العربية ، وادراكهـــا للحياد الحربى .. أو هكذا على الأقل كان ظننا ، حتى ديسمبر الماضى ، وهو الشهر الــذى وجدت فيه أن من الضرورى أن أهاجم الحزب الشيوعى السورى ..

* معذرة لمقاطعتكم يا سيدى الرئيس .. لقد ذكرتم لى فى سبتمبر الماضى بعض الشكوك الــتى ساورتكم عن ناحية موقف روسيا من اندماج سوريا مع مصـــــر ..

• هذا صحيح ، ولقد نقلت شكوكى هذه الى خروشوف عن طريق عيسى الديفوف ، وتلقيت منه تأكيدات بأن روسيا لا تتدخل فى شؤوننا ، فطمأننا هذا .



الا أن المتاعب بدأت فى الحقيقة تظهر مبكرة عندما عارضت الشيوعيين السوريين ، وهو أمر من شؤوننا الداخلية . ولقد صدمت عندما رد خروشوف بكيفية تدل على أنه يعد نفسه مسئولا عن حماية الشيوعيين العرب . احتججنا لدى موسكو على مثل هذا التدخل فى شئوننا .

ثم جاء المؤتمر الشيوعى فى موسكو ، وفيه أدلى خروشوف بملاحظات فيها مساس بكرامتنا ، وفضلا عن كل هذا فان ايواء روسيا للشيوعيين العرب مثل بكداش ، واظهارهم فى الصفوف الأولى بموسكو وصوفيا وغيرهما ، مع علمها بنشاطهم ضد وطنهم .. يعد فى نظرنا خرقا كبيرا لأصول الدبلوماسية الدولية ، فلنفرض أنى فعلت ذات الشىء مع بولجانين أو شبيلوف أو زوكوف ، ترى كيف كانت تشعر موسكو نحو مثل هذا التصرف ؟

واستطرد الرئيس قائلا : ولقد أثرت هذه المسألة معهم ، فكتبت الى خروشوف بعد مؤتمر موسكو ، وحذرته من مغبة تأييد الحزب الشيوعى فى بلادنا ، وذكرته بأن الموقف الودى الذى



يتفق الشعب العربى نحو روسيا ، لم يحدث نتيجة لوجود حزب شيوعى لدينا ، بل جاء هذا الموقف الودى رغم وجود الشيوعيين لدينا • وقلت له ان شعبنا لا يحب هذا السلوك ، ثم سألته هل يرغب فى تأييد أقلية ، وهل يجدنا معادين له لو أننا فعلنا مثل ذلك • وحذرته بأن الشيوعيين المحليين يضللونه ، وختمت رسالتى اليه بالاعراب عن أسفى لتدهور علاقاتنا الى مثل هذا الحد •

وقد رد خروشوف ردا هاجمنا •• فحدثناه ، وأعلنت هذا على الملأ ، ثم جاءت المتاعب مع العراق وهاجمت الشيوعيين العراقيين ، وهو أمر عربى ، وليس من شأن روسيا الا أن خروشوف لم يضيع الوقت ، فرد علينا أثناء اجتماعه مع الوفد العراقى الاقتصادى فى موسكو ، واتهمنى بأننى أستعمل لغة الاستعمار ••• ان هذا جعلنى أعتقد أن موسكو قد ظهرت حقا كحامية للشيوعيين ضد القومية العربية ••• وهكذا لم أجد بدا من أن أقول للروس أننا لا نحب هذا الطراز الجديد من الاستعمار ، وأننا لسنا على استعداد لأن نبيع بلادنا بأى ثمن ، وكانت دائما عرضت على شعبى قصة علاقاتنا بأكملها مع موسكـــو •

وكانت النتيجة أن ما اختزنته روسيا من حسن نية لدينا خلال ثلاث سنوات ••• أضاعتـــه فى أقل من ثلاثة أسابيع ، فعلى روسيا أن تشكر الشيوعيين المحليين على أن الأمور وصلت الى هـــذا الحـــــــد •



* هل من رأيك أن موسكو هى التى قامت بالخطوة الأولى فى توجيه الهجوم الذى يشنه الشيوعيون العرب ، أم أنها اكتفت بتأييدهم بعد أن قاموا هم بالخطوة الأولى ، ووجدت نفسها أمام الأمــر الواقـــــع ؟

• من رأيى أن بكداش ، وأمثاله من الشيوعيين ضللوا روسيا ، ويبدو أنهم ضللوا خروشـــوف وجعلوه يعتقد أن الأحزاب الشيوعية العربية قوية جدا وتتمتع بشخصية تكفى لجعل الشعوب العربية تؤيدها ضد حكوماتها .

* ولكن يا سيدى الرئيس ألست مرتبطا اقتصاديا ، وعسكريا مع الدول الشيوعية .. بحيـــث يتعذر قطع الصلات مع موسكو .. اننى أشير الى السد العالى ، والى غيره من المشروعات ، والى تجارتكم القطنية ، كما أشير بوجه خاص الى قطع الغيار ، والذخائر اللازمة لمعداتكم العسكرية ؟

• يؤسفنى أننى لا أستطيع معالجة السؤال بهذه الكيفية .. فالمسألة فى نظرى هى هـــل أنا مستعد للتخلى عن استقلال بلادى أم لا .. هذا هو كل ما يهمنى ، وما عدا ذلك أقـــل أهمية .. والسؤال هو .. هل يمكن أن نساوم على استقلالنا فى مقابل الحصول على مساعـــدة اقتصادية ، أو عسكريـــة .. والجواب فى نظرى واضح ، وهو النفى الأكيـــد .



لم نرهن اقتصادنا .. ولم نبع استقلالنـــا

انك تتحدث عن المساعدة الاقتصادية وعن تجارة القطن ، وردى هو .. ما فائدة المساعدة والتجارة اذا فقدنا استقلالنا .. اننا لم نرهن اقتصادنا .. لقد بعنا لهم قطننا فقط ، ولـــم نبـــع استقلالنــــــا ....

هناك أمور تتعلق بالكرامة ، والعزة ، وبالمبادئ ... وهذه الأمور لا يمكن شراؤهـــا أو بيعهـــا .. وعلى الدول الكبرى .. من روسيا الى أمريكا .. أن تدرك هذه الأمور الـــتى تمس كرامة الشعوب الآسيوية والافريقية ..

واذا كان السبيل الوحيد لارضاء روسيا هو أن نعطى الحرية للحزب الشيوعى فى بلادنـــا لكى يهدمنا .. فاننا نرفض هذا الشرط ، ومع ذلك لا زلت آمل ألا تكون هذه هى سياستهم .

وأما فيما يتعلق بايجاد مصادر أخرى للتعاون الاقتصادى ، فمن الطبيعى أنه توجد مصـــادر أخرى .. لا فى أوربا وحدها ، بل وفى آسيا أيضا .. والأهم من هذا هو أننا ننشئ لأنفسنا موارد فى بلادنا ، فنحن نحصل سنويا من قناة السويس على ٤٤ مليون جنيه من العملات الصعبة ،



ونحن ننتج كل ما يلزمنا من السلع الاستهلاكية كما ترى .. كذلك ننتج كل الذخائر اللازمة لنا ، وقد بدأنا نصنع قطع الغيار كذلك .. فالمسألة بالنسبة لنا هى أننا لا نستطيع أن نبيع استقلالنا بأى ثمن .

* هذا كلام جميل ، وشرح طيب يا سيدى الرئيس .. ولكن كل هذا يضعكم فى مركز صعب جدا حقا .. ، لقد سمعت عن مخاوف أعربت عنها بعض الدوائر القومية العربية .. ومؤداها أن الشقاق بين القاهرة وبغداد يضعف الوحدة العربية أمام عدوكم الأكبر ، أى أمام اسرائيل ، بينما يؤدى النزاع بين القاهرة وموسكو الى تعريض الشرق الأوسط لعدوكم الآخر ، وهو الاستعمار الغربى .. فاذا فرضنا أن اتفق العدوان من جديد على شن هجوم كالهجوم الذى وقع على بورسعيد فى خريف سنة ١٩٥٦ فهل حسبتم عواقب مثل هذا الهجوم ؟

لا ننتظر مساعدات من قاسم

• ان بغداد كانت دائما بعيدة عن معركتنا مع اسرائيل .. ولسنا نستطيع أن ننتظر من قاسم مساعدات أكثر مما كنا ننتظر من نورى السعيد . فعلينا أن نعتمد على أنفسنا ، وأن تترك الزمن وقوى القومية العربية .. ليعملا على اعادة العراق الى حظيرة العرب .



على الشعوب أن تتحمل مسئوليات كفاحها

وسواء كان من أمر .. فلسنا نحن الذين أردنا هذا النزاع مع بغداد أو مع موسكو ، ولكن ما دام النزاع قد قام كما قيل ... ، فماذا نستطيع أن نفعل ؟ ان على من يريدون أن يكونوا مستقلين أن يستعدوا لدفع الثمن ...

ولقد عانينا خلال السنوات السبع الماضية من الضغط الغربى ، وقد هزمنا من هاجموا بورسعيد كما تعلم ... هزمناهم بقوتنا نحن .. وباذن الله ستساعدنا قوتنا ، وسيساعدنا ايماننا فى مواجهة المعركة الحالية ...

ومع ذلك فان فى الكفاح من أجل الاستقلال ينبغى على الشعوب أن تتحمل مسئوليات كفاحها

* هذا احساس نبيل يا سيدى الرئيس ، وانى أشاركم هذا الشعور ، ولكنى متأكد من أن التباينة بينكم وبين روسيا ، لا يمكن أن تدوم .. انى أفكر فى السفر الى موسكو ، والتحدث الى التحدث مع خروشوف بشأن أزمة برلين ، وبعد أن أوضحتم لى ظروفكم ، وظروف الأحداث فى الشرق الأوسط الآن ، وهى أحداث لها تأثيرها دون شك على بلادى ، أرى لزاما على أن أتحدث



الى خروشوف ٠٠ وعدنى الآن هو أن أعرف ما هى أقل شروطكم للصلح مع موسكو ؟

• ان ما نطالبه من موسكو ، ومن واشنطون ، ولندن ، هو أن تفهم هذه العواصم ٠٠ القومية العربية ، وأن تحترم كرامتها ، واستقلالها ٠٠ وأن تؤيد موقفنا الحيادى بدلا من أن تحاول هدمه ، أو قلبه ٠٠٠ ان خروشوف يعلم أننا فى سبيل هذه المبادئ حاربنا الغرب مرة ، وأننا على استعداد لمحاربته مرة ثانية فى يوليو الماضى ، ولقد أوضحت له بنفس هذه المبادئ الأساسية للقومية العربية أثناء الزيارتين اللتين قمت بهما لموسكو ، وكتبت له رسائل طويلة ٠٠٠ واذا قابلته ، اطالب منه أن يقرأها من جديد ٠٠٠

ان كل ما نطالب هو عدم التدخل فى شؤوننا ، ويعلم خروشوف مقدار الضرر الذى أحدثه علينا بغداد بعداوتنا ٠٠٠ لقد بدأ ل الحرب الباردة تعقد الى منطقتنا بجوها المسمم ٠٠٠ لماذا يريد أن يكرر فى بغداد ذات الغلطة التى ارتكبها الغرب ؟ هل مجموعة الشيوعيين الذين لا ولاء لهم ازاء وطنهم ، أهم فى نظره من صداقة عظيم من الشعوب العربية ممتد من الخليج الفارسى الى الاطلنطى ؟ ٠٠٠ من المؤكد أن صداقتنا القديمة القائمة على احترام القومية العربية السليمة ستعود ٠٠٠ اذا كف عن مثل هذا التدخل ٠



هذه هي سياستنـــا

لقد كان خروشوف حتى عهد قريب يؤيدنا .. وقد رددنا له العرفان بالجميل عشرة أضعاف عن كل لفتة منه لصالح العرب ... أما الآن فيبدو أنه يؤيد عدونا ، ونحن نرد كل ضربـــة توجه الينا بعشر ضربات ..

هذه هي سياستنا .. قد تسميها سياسة غير متسمة بالصبر ، ولا بالحكمة ، ولكننا نعتز بكرامتنا ، ونقدر لها ثمنا غاليا جدا .. وفضلا عن هذا فان الحركات الهدامة الشيوعية خطـــر من نوع جديد تماما بالنسبة لنا .. لقد حاربنا الاستعمار طول حياتنا .. فعرفناه ، ويمكننـــا أن ندافع من أنفسنا ضده بوسائل صحيحة ، ولكن هذا الخطر الجديد يضايقنا بالطبع ، ويجب أن تكون نظرتنا اليه عملية لا عصبية .. ان المعركة لا تزال في بدايتها ؛ وآمل بكل اخلاص ألا تفرض علينا ضرورة المضي فيها على مستوى دولي .. ويجب على الشيوعيين والاستعماريين أن يفهمـــوا أننا سادة في بلادنا ، وأنه ليس لأي انسان أن ينشر الدعوة المذهبية فيها فوق رؤوسنـــا .. أعني أنه ليس من حق أيزنهـــاور ، ولا خروشـــوف أن يفصل هذا فـــــي بلادنـــــا .



* شكرا يا سيدى الرئيس .. بكل تأكيد سأنقل شعورتم الى خروشوف ، وسأمززه بما تجمع لدى شخصيا من معلومات من الصحافة العربية ... وكل ما أريد أن أعرفه الآن هو هل أثرت متاعبكم مع روسيا على تعاون روسيا معكم اقتصاديا ؟

• لم تؤثر على الاطلاق .. فالتعاون مستمر ، كما كان تماما .

* هذا يعنى أن للروس على الأقل مزية على الأمريكان ، من حيث أنهم لا يخلطون السياسة بالتجارة ..

• ليس لدينا ما يدعو الى الشكوى حتى الآن .. ان تعاونهم معنا فيما يتعلق بالسد العالى وغيره من المشروعات الصناعية الأخرى .. لم يتأثر بالخلاف السياسى .

دور الانجليز فى الشؤون العربية

* هذا حسن جدا يا سيدى الرئيس .. فلنتحدث الآن عن دور الانجليز فى الشؤون العربية .. لقد أشارت الصحف العربية كثيرا الى المساعدات التى تقدمها بريطانيا الى العراق ..



• ثمة عاملان يتخبطان فى سياسة بريطانيا .. فالانجليز لا يزالون يعانون من " دوار السويس " الذى أصيبوا به ... فهم كالذئاب الجريحة ، يريدون الانتقام منى لأنى استخلصت السويس منهم .. ولهذا فانهم سيستخدمون أية آلة تصادفهم .. من قاسم الى الشيوعيين ، للقضاء على ، وهذا هو سبب مساعدتهم حكومة العراق ، وشنهم حملة ضدى فى الصحف والاذاعة .. انهم يديرون حوالى ست محطات اذاعة سرية ضدنا .. مثل محطة " عصر الحرة " و " صوت الاصلاح " ...

يضاف الى هذا أن الانجليز يريدون أن يستمر تدفق بترول شركتهم بالعراق ، ولهذا فهم يؤثرون على قاسم لصالح أموالهم المستثمرة فى العراق .. انهم فى الحقيقة فى موقف يتسم بالتناقض ، فهم ضد الشيوعية .. وفى الوقت ذاته يناصرون التغلغل الشيوعى فى حكومة العراق .

والسياسة الأمريكية

* والآن ما رأى سيادة الرئيس فى السياسة الأمريكية .. ؟ وهل من الممكن التقريب بين القومية العربية والولايات المتحدة ؟

• ان مشكلة أمريكا هى أنه ليست لها سياسة حيالنا ... فالأمريكان يريدون أن يكون لهم



نفوذ فى المنطقة .. كأية دولة كبرى ، وهذا يسبب احتكاكات بيننا ... ويبدو أنهم فى الوقت الحاضر ملتزمون الهـدوء .

* تواصل جريدتا " نيويورك تايمز " و " نيويورك هيرالد تريبيون " — وهما جريدتان تعدان ممثلتين للرأى العام فى أمريكا — تواصل هاتان الجريدتان مهاجمتكم .. وأنا أرى أن فى هذا تناقضا ، فمن ناحية تناصر هاتان الجريدتان حلف بغداد .. الذى يعمل الآن من أنقرة ، وفى الوقت ذاته تؤيدان اسرائيل ، كما تؤيدان بريطانيا فى سياستها ضدكم .. وبذلك تعملان دون أى تقارب معكم ...

• كل هذا صحيح ...

* والآن يا سيدى الرئيس فلنعد الى الحديث عن العراق . ما هى شروطكم للصلح معه .. ؟ وما هى الطريقة التى ترون أنه يمكن بها حل المشاكل القائمة بينكما .. ؟

حل المشكلة مع العراق

• يجب على حكومة العراق أن تكف عن أن تجعل من أرض العراق العربى قاعدة ضد العالم العربى ،



واذا كان من تبقى من قادة العراق قد عزلوا أنفسهم من الأسرة العربية ، فماذا نستطيع أن نصنع حيالهم ·· انهم لا يدركون أنهم جزء من الأسرة العربية ·· يرتبطون معنا بروابط تاريخية وثقافية ، وبضرورات دفاعية ··· والمشكلة مشكلة تضامن ، وعلاقات أخوية بين العراق ·· وبقية العالم العربي ·

ولكن الشيوعيين يريدون الآن أن يقضوا على هذه الرابطة الأساسية القائمة بيننا ·

لهذا ، نتوقع كفاحا طويلا بين الشيوعيين والقوميين العرب ، والحقيقة هى أن الحكومة العراقية الحالية غير راغبة في التهدئة ·· بدليل أن قاسم تهرب من مقابلتى حتى كمجرد اجراء محادثات ·· فماذا نستطيع أن نفعل والحال هذه ·· انه ليس لنا شخص كسفير للعراق نستطيع التحدث معه ·· لقد أبعد قاسم دبلوماسيينا ·· وفى الوقت ذاته فصل دبلوماسييه العاملين فى القاهرة ·· ومن العجيب أننا لا نستطيع أن نرد عليه بالمثل ·

* قال لى الزعيم العراقى كامل الجادرجى ان المشكلة الرئيسية بينكم وبين حزبه ·· هى أن سياستكم ··· تريدون الوحدة قبل الديمقراطية فى حين يرى حزبه أن تتم الوحدة مع الديمقراطية ·· ولكنكم رفضتم قبول اتحاد فيدرالى كما رفضتم قيام أحزاب سياسية فى العراق ·



الجادرجي غير موقفـــــه

• لقد غير الجادرجي موقفه هو ... عندما صرح بأنه من أنصار الديمقراطية الموجهة ... وقد سبق أن قلت لكم أني طلبت منه أن ينسى فكرة الوحدة ، والاتحاد ، وأن يعمل على تعزيـــز الثـورة بالعراق أولا .

وأما فيما يتعلق بمسألة الديمقراطية .. فاني أذكر أني كنت فيما مضى من أشد المؤمنين بها وبنظام الأحزاب ، حتى أني استقلت من مجلس الثورة بسبب هذه المسألة .. الا أني أدركـت بعد ذلك .. وأيدته التجربة ، أنه لو ترك الحبل للأحزاب على الغارب .. لوجدناهـــا تتحول الآن الي قواعد للنفوذ الأجنبي ، وسنجد حزبا يمينيا يعتمد على الاستعمار الغربـــي ، وحزبا يساريا يعتمد على الاتحاد السوفييتي ، وتضيع المصالح القومية الوطنية . لذلك كـــان رأينا قيام فترة انتقال تضع فيها الأسس لمجتمع المستقبل . ثم أن الجيوش لعبت كذلك دورا هامـا فى الثورات العربية ... ولست أريد أن تصل عدوى السياسة الدولية ، والمنافسات الحزبية الـى رجال الجيش ... لهذا ، فاننا نريد أن تجرى اصلاحات اجتماعية ، واقتصادية قبل كل شيء ثم نوجد نظاما ديمقراطيا مناسبا لظروفنـــا .



الاتحـــــاد القومـــــى

ونحن نحاول تطوير ديمقراطية مناسبة لظروفنا الخاصة • ومنظمتنا السياسية المعروفة باســـم " الاتحاد القومى " يجرى الآن توسيعها وتعميقها ، بحيث تعتمد على أساس من جمهرة الشعب ومن الانتخابات التى تجرى فى القرى والمراكز • ونحن نعتزم جعل التعاونيات الريفية أســـاس الديمقراطية التى يعتمد عليها الاتحاد القومى ••• والصعوبة الأساسية التى تواجهنا هـــى ايجاد طريقة للربط بين العمال والمثقفين فى داخل الاتحاد القومى • اننا نعد الآن مشروعـــا لجعل الاتحاد القومى ديمقراطيا ، وشعبيا ، وأرجو أن نفرغ من اعداد الصورة السياسية الكاملـــة لهذا التنظيم عن قريب •

التقدم الاجتماعى والاقتصـــادى

وفيما يتعلق بالتقدم الاجتماعى والاقتصادى فاننا قد أحرزنا درجة عظيمة ، وان كان ما وصلنـــا اليه ليس بكاف دائما ••• ان هدفنا هو أن نضاعف الايراد القومى ، ولكن هذه العملية تتطلـــب ما بين ١٥ سنة و ٢٠ سنة • واننا ماضون فى الأخذ بالنظام التعاونى فى القطاعـــين الريفى والاجتماعـــى ••• وأصبحت لدينا منظمة تعاونية للبترول والوقود ، واننا ننشـــئ



٣ مدارس جديدة كل يومين . والحق أن ما حققناه فى ميدان التعليم مدهش وجدير بالدراسة ... وفى الوقت نفسه يجار انشاء مصانع ، ومؤسسات صناعية ، ومعامل تكرير ، ولا سيما فى الاقليم السورى من الجمهورية العربية المتحدة ... وأنا وزملائى نتابع موكب التطور العالمى خصوصا فى البلاد التى تتشابه ظروفها مع ظروفنا كالهند ، والصين مثلا ، ثم نقوم بدراسة مقارنة لمختلف المشاكل ، والحلول الموضوعة لها .

مشكلتان أساسيتان

* يبدو لى يا سيدى الرئيس اذا سمحت لى بعرض اقتراح : ان أمامكم مشكلتين أساسيتين لا بد من ايجاد حل لكل منهما ... وأولاهما هى كيفية الربط بين طبقة الفلاحين الفقيرة مع الطبقة الأغنى فى نطاق النظام الاجتماعى للاتحاد القومى . والثانية هى كيفية الربط بين المستويات المختلفة للنهوض فى العالم العربى ومستوى الجمهورية العربية المتحدة .. مع ملاحظة أن تلك المستويات متفاوتة فى بلاد كالعراق ، ولبنان ، واليمن ، والكويت ، والسعودية .... فهل بحثتم هذه النقطة .. ؟ وما هو حلكم لها .. ؟

ان تحليلكم للمشكلة الأولى الخاصة باتحادنا القومى صحيح جدا ، وهذه هى المشكلة



التى نـ الجها الآن ، فنحن نحاول ايجاد طريقة لجعل الفلاح الذى كان مستغلا قبـــــل الآن ... يعمل مع من كانوا سادته ، على أساس من المساواة ، والمصلحة المشتركة فـــى نطاق الاتحاد القومى ، ومن الحلول التى نفكر فيها هى أن نجعل الجميع أعضاء عاملين فـــى التعاونيات القومية ، وغيرها من المنظمات التعاونية على اعتبار أن هذا سيكون أساسا للمجتمع الاشتراكى الذى نعمل على بنائه فى بلادنـــا .

وأما فيما يتعلق بالمشكلة الثانية ... فان المسألة مضطربة فى الوقت الحاضر ، بسبـــب مؤامرات الدول الكبرى ، وبسبب السياسة الدولية ... ولكنى لا أشك فى أن الزمن ، والصبر سيوجدان الحل المنشـــود لهذه المشكلـــة .



سفير المملكة الليبية المتحدة فى القاهرة
يعلق على تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر للصحفى الهندى

علق السيد خليل القلال سفير المملكة الليبية المتحدة بالقاهرة على حديث السيد الرئيس جمال عبد الناصر للسيد كرنجيا رئيس تحرير جريدة " ابليدز " الهندية بقوله :

ان أجوبة سيادة الرئيس جمال عبد الناصر على أسئلة الصحفى العالمى مستر كرنجيا كانت أجوبة صريحة فسرت الموقف ، بدقة ، وأضفت عليه نورا ، بدد ظلام الشكوك ، والتكهنات ، التى كانت تحيط به .

وأضاف : لقد كانت تلك الأجوبة مركزة ، تركيزا عمليا ، دقيقا ، على أهم المشكلات التى تواجه الجمهورية العربية المتحدة ، بصورة خاصة ، والعالم العربى ، أجمع ، بصورة عامة ، وعلى رأسها مشكلة :

خطر التغلغل الشيوعى فى العالم العربى

واستطرد يقول :
ان ما قاله الرئيس جمال عبد الناصر — فيما يتعلق بمقاومة المبادئ الهدامة ومكافحتها —



يمكن أن يتخذه العرب مبدأ أساسيا يعترفون به ، ونبراسا نيرا يتبعونه ، ويسيرون على هديه .

وقال السفير الليبي :
ان على العرب أن يوجهوا جميع اهتمامهم لمكافحة خطر التسلل الشيوعي .
وأن يقاوموا أى تدخل أجنبي يرمى الى انتقاص حريتهم ، واستقلالهم ، وسيادتهم .
وأن يحاربوا كل عدوان يوجه اليهم من أية جهة .

وقال :
اننا نرى أنه من الضرورى جدا أن تكون بين الدول العربية رابطة أخوة ، وتضامن ، على أساس الاحترام المتبادل ، والمصالح المشتركة ، حتى تعمل صفا واحدا ، لدرء ذلك الخطر الداهم ، قبل أن تتردى فى هوته السحيقة .










Bibliotheca Alexandrina
0417918